وقائع حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي

من وثائق البيت الأبيض

محمد هلال الخالدي

الكويت - أغسطس 202

أول مكالمة هاتفية بين الرئيس بوش والملك فهد

قامت إدارة البيت الأبيض برفع السرية عن عدد من الوثائق مؤخرا، من بينها نص المكالمة الهاتفية التي جرت بين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية الراحل رحمه الله، والرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب، وذلك مساء يوم الغزو العراقي الغاشم على الكويت في الثاني من أغسطس 1990، ويتضح منها حرص الملك فهد على تحرير الكويت وعودة الشرعية إليها، واصراره على انسحاب القوات العراقية من كامل الأراضي الكويتيه، ورفضه التام لهذا التصرف الأحمق، كما تبين المكالمة حرص الرئيس الأميركي الراحل بوش الأب واتفاقه على نفس الهدف، وتأكيده على دعم الكويت وأميرها الشيخ جابر الأحمد رحمه الله، وتأكيده على اتخاذ كافة التدابير اللازمة بما فيها استخدام القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت، وفيما يلي ترجمة حرفية لنص المكالمة :

~~SECRET~~

THE WHITE HOUSE #6296
WASHINGTON

MEMCON

MEMORANDUM OF TELEPHONE CONVERSATION

SUBJECT: Telecon with King Fahd of Saudi Arabia

PARTICIPANTS: The President
King Fahd

Interpreter: Shukran Kamal
Notetaker: Sandra Charles

DATE, TIME AND PLACE: August 2, 1990, 6:43 - 7:21pm EST
The Oval Office

The President: Your Majesty, how are you? (U)

King Fahd: I am sorry to be so late taking your call. (U)

The President: That's OK. I wanted to tell you our thinking and more importantly hear your views regarding the terrible invasion. (S)

King Fahd: First thank you for your interest in this most serious matter in the Middle East from a country that doesn't understand what it means to be a neighbor. My opinion of this situation is that it is very difficult. It must be stopped soon in any way because it is a very serious principle when a country with arms attacks a small neighbor. (S)

The President: Exactly. (S)

King Fahd: This attack took place at 2:30 am Saudi time. As you know representatives from Iraq and Kuwait were here with me two days ago. I tried to reconcile matters, and both expressed willingness to do so. It was decided a delegation from Kuwait would go to Iraq and another session would be held in Kuwait so that an agreement could be reached. But unfortunately, although Saddam assured us he had no interest to attack Kuwait, the opposite happened. (S)

The President: Exactly. (S)

King Fahd: This is because he is conceited. He doesn't realize the implications of his actions are upsetting the world order. He seems to think only of himself. He is following Hitler in creating world problems with one difference -- one was conceited, and one is both conceited and crazy. I believe nothing will work with Saddam but use of force. (S)

~~SECRET~~
Declassify on: OADR

DECLASSIFIED
PER E.O. 12958,
AS AMENDED
8/21/2009

البيت الأبيض

واشنطن

مذكرة مكالمة هاتفية

الموضوع : مكالمة مع الملك فهد ملك السعودية

المشاركون : الرئيس [جورج بوش الأب]

الملك فهد

الوقت والتاريخ : 2 أغسطس 1990، 6:43 – 7:21 مساء

المكان : المكتب البيضاوي

الرئيس : جلالتك، كيف حالك ؟

الملك فهد : آسف لتأخري في أخذ مكالمتك.

الرئيس: لا بأس، أردت اطلاعك على ما نفكر به، والأهم أن نسمع آرائك حول الغزو الرهيب.

الملك فهد : بداية أشكرك على اهتمامك بهذه القضية الأشد خطورة في الشرق الأوسط من قبل دولة لا تعرف معنى الجوار. رأيي في هذا الموقف أنه صعب جدا. يجب إيقافه بأسرع وقت وبأي طريقة لأنه أمر خطير جدا، عندما يصبح مبدأ أن تقوم دولة بمهاجمة دولة أخرى صغيرة بواسطة الجيوش.

الرئيس : بالضبط.

الملك فهد : هذا الهجوم بدأ في الساعة 2:30 فجرا بتوقيت السعودية، كما تعلم كان لدينا ممثلون من العراق والكويت قبل يومين. حاولت التوفيق بين المواقف، وعبر الجانبان عن استعدادهما لذلك. كان من المقرر أن يذهب وفد من الكويت لزيارة العراق، وجلسة أخرى تعقد في الكويت للتوصل إلى اتفاق. ولكن مع الأسف، مع أن صدام أكد أنه ليس لديه نية بمهاجمة الكويت، إلا أن الذي حدث هو العكس.

الرئيس : بالضبط

الملك فهد : هذا لأنه مغرور. لا يدرك أن عواقب ما فعله تغضب النظام العالمي. يبدو أنه لا يفكر إلا في نفسه، إنه يتبع خطى هتلر في خلق مشاكل للعالم، مع فارق وحيد، أن أحدهما مغرور والآخر أكثر غرورا ومجنون. أعتقد أنه لا يوجد شيء ينفع مع صدام سوى استخدام القوة.

تحدثت مع صدام في الساعة 4 بالتوقيت السعودي وأخبرته أنه يرتكب خطأ، بأي قانون أو منطق تهاجم دولة صغيرة بقوات عسكرية ؟ وذكّرته أنه اقترح في قمة بغداد ميثاق عدم اعتداء بين الدول العربية، وعدم التدخل في شئون بعضها الداخلية. انه كذاب. مكالمتي معه اليوم كانت حازمة وقوية وأخبرته أنه يجب عليه أن ينسحب من الكويت الآن، ولن نقبل بأي نظام يمثل الرأي الكويتي والعربي. وأخبرني صدام أنه حاول التوصل لاتفاق مع الكويت، ولكن الكويت لم ترد عليه. أخبرته أن هذا ليس عذرا، إذا لم ترد عليه الكويت كان يمكن أن يتصل بنا ونحاول التوصل لاتفاق. لا عذر له لاستخدام في حديثه. لهذا السبب، أقول انه متغطرس. يظن أن ما فعله سيمر بسهولة. بعدها قال لي اسمح لي أن أرسل إليك نائب الرئيس للقائك غدا الساعة 11 صباحا بتوقيت السعودية. قلت له إذا أدركت خطأك، وانسحبت من الكويت، عندها من الممكن أن أقابل نائب الرئيس. ثم كرر إذا كان ممكن أن أقابل ممثله غدا للتوصل إلى حل. أخبرته أن عليه مسئولية سلامة جميع من في الكويت، كويتيين وغيرهم.

السيد الرئيس، سنستقبل ممثله غدا ونتحدث معه باختصار، إما أن تنسحب القوات العراقية بسلاسة، أو على ممثله أن يعود أدراجه بسرعة. على صدام أن يسحب قواته من الكويت بسرعة وإلا فالحل الآخر الوحيد هو استخدام القوة.

السيد الرئيس، هذه مسألة خطيرة للغاية، تنطوي على مبدأ لا يمكن قبوله بأي منطق أو أخلاق. مبارك اتصل بي حول طلب عقد قمة عربية. أخبرته أنها خطوة جيدة، يجب أن يقتنع القادة العرب أن ما حدث أمر بالغ الخطورة، ومن خلال مبارك وأنا، سنعمل على عقد قمة بعد غد. ممثل صدام سيطلعني غدا ما إذا كان سيصحح الأمور وينسحب من الكويت أم لا. وأي معلومات من ممثل صدام سأبلغها لك. السيد الرئيس، لا يمكن السكوت عما فعله صدام.

أتمنى أن تحل الأمور سلميا، وإن لم يكن، فعلينا أن نلقن صدام درسا لن ينساه ما بقي حيا.

أريد أن أشكرك وأشكر الشعب الأميركي، والأوروبيين والعالم على موقفكم الثابت تجاه ما فعله صدام ليدرك خطأه القاتل ضد الكويت. اسمح لي أيضا أن أقترح الاستعداد لأننا نعرف ما الذي سيفعله صدام. هذه المعلومة لك، والآن هل لديك أية أسئلة، أرجو أن تسأل كصديق وسأجيبك كصديق.

الرئيس: لدي سؤال واحد، هل القيادة الكويتية في السعودية، الأمير وولي العهد، هل هم بأمان وسلام؟

الملك فهد: عدد كبير من الأسرة الحاكمة في السعودية الآن بأمان ومحل ترحيب.

الرئيس: جيد جدا، سنقوم بعمل بيان مشترك مع السوفييت يدين الغزو العراقي عندما يصل بيكر إلى موسكو قريبا لاصدار بيان قوي ومشترك بيننا وبين السوفيت.

الملك فهد: هذه أخبار جيدة جدا.

الرئيس: هدفنا يتفق مع هدفهم باخراج العراق واستعادة السيادة الكويتية.

الملك فهد: أخبرت صدام أننا لن تنطلي علينا هذه الحكومة الوطنية في الكويت [الحكومة التي شكلها صدام] نعلم أن لا أحد في الكويت يقبل بعزل الحكومة الشرعية، وإذا أحضروا قيادة من العراق إلى الكويت فإن ذلك سيكون غير مقبول تماما.

الرئيس: سيكون احتيال كامل.

الملك فهد: سنعرف في أي وقت من الآن إلى غدا حقيقة الموقف.

الرئيس: شكرا، في هذه الأثناء، نحن نفعل ما عبرت عنه، نقوم في حكومتي بالاستعداد للخيارات على المستوى الدبلوماسي، العسكري، الاقتصادي. وسندرس المزيد من الخيارات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية. لقد طبقنا عقوبات اقتصادية شاملة، وندرس حاليا إجراءات اقتصادية أخرى ضد العراق طبقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. إجراءات أخرى ستؤخذ بعين الاعتبار لوقف امكانية تصدير النفط العراقي، إما بإغلاق أنابيب النفط أو من خلال الحصار المفروض على العراق. واضح أننا بحاجة لمزيد من الحديث للتباحث حول مجموعة من الخيارات الأخرى، لكنني أتمنى أن تسفر الجهود العربية عن انسحاب وعودة الشرعية إلى الكويت.

الملك فهد: نحن أيضا نتمنى أن تنجح الجهود العربية، ولكن كل الاجراءات التي تم اتخاذها والخيارات التي ذكرتها ستكون مفيدة في ردع صدام.

الرئيس: في السعودية، نعتقد أنه يجب دراسة TACAIR [ربما اختصار لاتفاقية] والتي نحتاج إلى مناقشتها معك لأن أمنكم مهم بالنسبة لنا ونريد أن نفعل أي شيء ممكن لمنع صدام من اتخاذ أي إجراءات عدائية ضد المملكة، ولنعمل معكم لاتخاذ أي خطوات ضرورية لاجبار صدام على الانسحاب من الكويت.

الملك فهد: شكرا لك على ما قلته عن المملكة العربية السعودية، استنادا إلى ما سيحدث غدا، سأكون سعيدا في بحث ذلك معك.

الرئيس: تعلم أننا نحرك حاملات الطائرات بالقرب من الخليج، نعتقد أن العمل العربي الجماعي سيكون مفيدا، نحيي جهودك، ونأمل النجاح غدا، أتطلع للسماع منك عن النتائج.

الملك فهد: شكرا لاهتمامك، وأشكرك باسم الشعب السعودي.

الرئيس: لدي طلب آخر، أرجو أن تنقل تحياتي الشخصية للأمير الشيخ جابر، وأبلغه أنني أحتقر بعمق هذا العمل الوحشي الفضيع ضد بلاده، وأبلغه أننا ندعمه. أثمن دورك في إبلاغه.

الملك فهد: سأبلغ ذلك للأمير.

الرئيس: شكرا لك، بارك الله فيك وفي الشعب السعودي. حظ أوفر مع جهودك البطولية تجاه السلام.

الملك فهد: شكرا لك، شكرا للصداقة بين المملكة والولايات المتحدة لأكثر من 60 عاما.

[انتهى]

المكالمة الثانية بين الرئيس بوش والملك فهد

وفي هذه الوثيقة نص للمكالمة الثانية التي جرت بين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، والرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش، والتي جرت ظهر يوم الرابع من أغسطس 1990، وذلك بعد المكالمة الأولى التي جرت في مساء يوم الغزو، وكان الملك فهد قد أخبر الرئيس بوش أنه تلقى طلبا من صدام لاستقبال مبعوثه للتباحث حول ما جرى، وأبلغه أنه سيلتقي بممثل صدام وسيكون حاسما معه ويطلب منه انسحاب العراق فورا من الكويت أو عليه أن يعود للعراق، واتفق الملك فهد والرئيس بوش على على ضرورة الاستمرار في الاتصال فيما بينهما لبحث ما ينبغي فعله بعد أن تتبين الرؤية من زيارة مبعوث صدام إلى المملكة، وفيما يلي ترجمة حرفية لنص المكالمة الثانية التي جرت بين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس جورج بوش بعد يومين على المكالمة الأولى، ويظهر فيها بوضوح اصرار الملك فهد بن عبدالعزيز على تحرير الكويت وانسحاب العراق بالكامل وعودة الشرعية الكويتية، وتأكيده على وضع كافة امكانات المملكة من أجل تحقيق هذا الهدف، وكذلك حرصه على تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين المملكة والولايات المتحدة من أجل وضع حد لجنون الديكتاتور الأرعن صدام حسين:

~~SECRET~~

THE WHITE HOUSE #6296
WASHINGTON

MEMORANDUM OF TELEPHONE CONVERSATION

SUBJECT: Telcon with King Fahd of Saudi Arabia

PARTICIPANTS: The President
King Fahd

Interpreter: Shukran Kamal
Notetaker: Sandra Charles

DATE, TIME AND PLACE: August 4, 1990, 1:50-2:42 pm
Camp David

The President: Hello Your Majesty. How are you? I can hear you loud and clear. (U)

King Fahd: How are you, Mr. Bush? (U)

The President: Fine, and you? (U)

King Fahd: Fine and I want to thank you very, very much for your interest and your call. (S)

The President: I know we have both been busy this past 48 hours. I have been in touch with a number of world leaders, and they are terribly concerned and, as we told your Ambassador, we want to help in a military way. I have seen the reports but I wanted to hear from you on the state of play there. (S)

King Fahd: First, my thanks to you, Mr. President, for your interest in Saudi Arabia, a friendly country. I am thankful for our friends in Europe and everywhere for their concern about this unfortunate incident. At the same time, we are waiting for a team of Americans to come so we can organize matters in a desirable and effective fashion. (S)

The President: What is this team supposed to do? I wasn't aware of it. I am prepared to instruct General Powell to start deploying forces to the Kingdom. Is that what you are talking about? (S)

King Fahd: No, I understand from my Ambassador that a team would be sent to organize and coordinate matters that were agreed upon. (S)

The President: I was not told, but it is easily done. We'll get them on the way right away. But we need your view on a US force presence. I am very concerned about a possible Iraqi move south across your border. And I want you to know we will support you

~~SECRET~~

DECLASSIFIED
PER E.O. 12958,
AS AMENDED
8/21/2009

البيت الأبيض

واشنطن

مذكرة مكالمة هاتفية

الموضوع : مكالمة مع الملك فهد ملك السعودية

المشاركون : الرئيس [جورج بوش الأب]

الملك فهد

الوقت والتاريخ : 4 أغسطس 1990، 1:50 – 2:42 مساء

المكان : منتجع كامب ديفيد

الرئيس: مرحبا جلالتك، كيف حالك؟ أسمعك بوضوح.

الملك فهد: كيف حالك سيد بوش؟

الرئيس: جيد، وأنت؟

الملك فهد: جيد، وأريد أن أشكرك كثيرا، كثيرا على اهتمامك واتصالك.

الرئيس: أعلم أن كلينا كان مشغولا جدا خلال ال 48 ساعة الماضية. كنت على اتصال بعدد من قادة العالم، وهم قلقون بشكل رهيب، كما أخبرنا سفيركم، نريد أن نساعد بالحل العسكري. اطلعت على التقرير، ولكنني أردت أن أسمع منك عما يجري في الساحة هناك.

الملك فهد: أولا، أشكرك السيد الرئيس، لاهتمامك بالمملكة العربية السعودية، الدولة الصديقة. وأشكر أصدقائنا في أوروبا وكل مكان على قلقهم حول هذا الحدث الفضيع. في نفس الوقت، نحن ننتظر وصول الفريق الأميركي لنتمكن من تنظيم الأمور بالطريقة المرغوبة والفعالة.

الرئيس: ما الذي ينبغي على هذا الفريق أن يفعله؟ لم أكن على علم به. أنا على استعداد لتوجيه الجنرال [كولن] باول للبدء بنشر القوات في المملكة. هل هذا ما تتحدث عنه ؟

الملك فهد: كلا، ما فهمته من سفيرنا أن هناك فريق سيتم إرساله لتنظيم الأمور وتنسيق العمل حسب ما اتفقنا عليه.

الرئيس: لم يتم اخباري، لكن من السهل القيام بذلك. سنضعهم على الطريق فورا. لكن نحتاج رأيك حول وجود القوات الأمريكية. أنا قلق للغاية حول امكانية تحرك القوات العراقية جنوبا باتجاه حدودكم. وأريدك أن تعلم أننا سندعمكم وأن

نبقى بقدر ما يتطلبه الأمر لحمايتكم، لاخراج العراقيين وإعادة الحكومة الكويتية. وصفت هذا الرجل أنه هتلر وكاذب، وأنت على حق تماما.

الملك فهد: أشكرك على اهتمامك بالشئون السعودية. أنا أتحدث عن فريق سيصل إلى السعودية للتنسيق بطريقة مريحة لنا ولكم من أجل التوصل إلى حل.

الرئيس: أفهم ذلك، لكن أنا قلق من هذا الرجل الذي يتحدث عن الانسحاب في حين أنه ينصب حكومة عميلة [دمية]. هذا غير مقبول بالنسبة لنا ولدول أخرى. تحدثت مع عدة قادة وهناك اتفاق في الرأي لاتخاذ موقف مع أصدقائنا العرب ضد هذا العدوان الفاضح. كما أريد أن أفهم كيف تشعر حول سبب تأجيل هذا الاجتماع وما الذي سمعته من الجانب العراقي الآن.

الملك فهد: أتفق معك. فهمت أن الفريق سيصل اليوم. هذا ما فهمته أمس. الفريق سيتمكن من الحديث وتنسيق الأمور بشكل مرضي.

الرئيس: إذا لم يكن الفريق في طريقه الآن، سأرسله فورا. هذه مسألة لها أولوية قصوى. أنا سعيد أنك ستستقبلهم، سأتأكد من مغادرتهم قريبا.

الملك فهد: شكرا لك، سأهتم بهم وسأقابلهم بنفسي.

الرئيس: جيد. لكني أريد أن أعرف رأيك حول الوضع على الأرض. ماذا عن تصريحات العراق حول الانسحاب؟ هل سيعود الأمير؟ هل أنت قلق من تحرك القوات العراقية تجاه حدودكم؟ نحن قلقون من ذلك كثيرا.

الملك فهد: أولا، الحل الوحيد يجب أن يشمل عودة الأمير إلى الكويت.

الرئيس: أنا سعيد أنك قلت ذلك. نحن معكم وسنقف بجانبكم بأن هذا هو الحل الوحيد. هذا تفكير جيد.

الملك فهد: ثانيا، لا يوجد قوات عراقية بالقرب من الحدود السعودية، لكن لا يمكن الوثوق بصدام. لهذا السبب من المهم أن يأتي الفريق بأقرب وقت ممكن لتنسيق الأمور من أجل منع ذلك من الحدوث. بالنسبة للأمير، عائلته وحكومته هنا في المملكة العربية السعودية، ونحن على اتصال وتنسيق دائمين.

الرئيس: جيد، لكن أيضا أريد رأيك حول التقرير الذي يتحدث أن صدام سينسحب غدا. هل هناك أي مصداقية على أي حال؟

الملك فهد: سأخبرك برأيي حول هذا التقرير. مع الأخذ بعين الاعتبار للموقف في الكويت، أرسلنا جماعتنا إلى الكويت ووصلوا هناك. انها فوضى عارمة. الناس في الكويت لا يستجيبون لطلب صدام بتشكيل حكومة. الأخبار المؤكدة تقول أن صدام قد يسحب القوات الثقيلة ولكن سيقوم بتنظيم ميليشيا ليسيطر على الوضع هناك.

الرئيس: فهمت.

الملك فهد: الرجال الذين أرسلناهم والأخبار التي وصلتنا منهم حول المنطقة المحايدة تظهر أن صدام لديه بعض الأرقام التقديرية من القوات والآليات هناك: 20 دبابة، 30 عربة مدرعة و 45 شاحنة وسيارة جيب. استنادا للمعلومات التي

تلقيناها ولتقارير شهود العيان، هذه القوات متواجدة بالقرب من الآبار الكويتية في المنطقة المحايدة. الأسلحة موجهة نحو البحر. من الواضح أن العراق يخشى هجوما من جهة البحر. في مدينة الكويت، هناك فوضى نتيجة لمحاولة القوات العراقية تنظيم نفسها هناك. كذلك هم قاموا بنهب المحلات، البنوك، محلات المجوهرات – وجميع الأماكن التي تحتوي أشياء ثمينة، انهم ينهبون بطريقة غريبة.

الرئيس: يا للفضاعة.

الملك فهد: لهذا السبب عندما يصل الفريق بسرعة قريبا، سنتمكن من مشاركة التفاصيل حول الموقف والتي لا نستطيع شرحها عبر الهاتف، لنتمكن من التنسيق من أجل تطوير خطة إيجابية للتعامل مع الموقف.

الرئيس: هل يمكن أن تخبرني لماذا تأجلت القمة العربية؟

الملك فهد: القمة تأجلت بسبب التصريحات من دول الخليج، مبارك، وزراء الخارجية، بن جديد، الملك حسين أظهرت أن هذه القمة إذا عقدت فإن النتائج لن تكون إيجابية. القمة لن تخرج بإجماع، من أجل الجدية، الحل يجب أن يكون بالاجماع. لذلك نحن نسعى جاهدين لتنسيق الأمور وتنظيمها حتى إذا تم عقد القمة، سنحصل على قرار بالاجماع.

الرئيس: دعني ألخص لك شعوري هذه اللحظة حول ذلك.

الملك فهد: أنا سعيد أن أسمع.

الرئيس: أولا، انزعجت من الرد الذي تلقيته من نائب الرئيس العراقي. كما فهمت لم يكن كافيا. ليس فقط الانسحاب يجب أن يكون فوريا، شاملا وغير مشروط، وإنما يجب أن يشمل عودة الحكومة الكويتية الشرعية، وأنا سعيد أنك متفق حول ذلك، وإنما من المهم بالنسبة للغرب الابقاء على العقوبات الاقتصادية وخاصة في حال وجود حكومة عميلة هناك. لا يمكن أن ندع صدام يتحكم بالموارد الاقتصادية للكويت.

ثانيا، أنهيت للتو في كامب ديفيد الحصول على تقارير ملخصة عسكرية واستخباراتية شاملة، وفي رأيي، لا يمكننا الانتظار أكثر لمنع العراق من التحرك جنوبا وللضغط على صدام للانسحاب من الكويت والسماح بعودة الحكومة الكويتية. علينا الآن أن نبدأ باتخاذ الخطوات التي وصفناها بالتفصيل لبندر [الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة في واشنطن حينها]، ولا يمكننا الانتظار حتى فوات الأوان. لهذا، الفريق الذي طلبته سيكون في طريقه إليكم حالا. وهذا الفريق سيكون مسئولا عن التخطيط العسكري الكامل، والمتطلبات اللوجستية وما نعتقد أنه ينفع على الجبهة القتالية، صحيح؟

الملك فهد: هذا سيكون الأفضل. أتفق أيضا أنه من الجيد جدا أن تستمر المقاطعة وتجميد الأصول والعقوبات الاقتصادية، سأكمل ردي بعد الترجمة.

الرئيس: حول الفريق، سيكون في طريقه وسيكون مستعدا لمناقشة ما نعتقد أنه الأفضل – جميع الخيارات. أنا آسف لسوء الفهم حول هذا.

الملك فهد: كلا، السيد الرئيس، لا يوجد سوء فهم. أتفق معك تماما حول الفريق. أود أن أضيف أن العدد الأكبر من القوات العراقية غرب الكويت، غير متواجدة بالقرب من الحدود السعودية. انها هناك كما نعتقد كإجراء وقائي في حال التورط بالحرب. لذلك التخطيط مهم وضروري للتعامل مع هذا الاحتمال بنجاح.

الرئيس: أنا على علم بهذه القوات واختلافها عن القوات المتواجدة في الشرق. نحن لا نزال ننظر إليها بقلق شديد. الآن، بعد إذنك، أود أن استوضح منك نقطة أو نقطتين.

الملك فهد: حسنا.

الرئيس: الأولى هي نقطة حساسة. أمير الكويت طلب منا التدخل العسكري، لكن القوات العراقية احتلت مدينة الكويت بالفعل ولا يوجد ما تستطيع الولايات المتحدة فعله. المسألة تحتاج لوقت طويل لنشر القوات. ولهذا أنا قلق على السعودية. لم يكن ممكنا مساعدته بعد تجاوز الحدود [أي بعد دخول القوات العراقية للكويت]. ربما نستطيع مساعدته على طول الخط، ولكن الآن نستطيع مساعدة السعودية، ولكن لدينا خطوط طويلة من الامدادات وعلينا تحريك القوات لمسافات طويلة. صدام كاذب. ولا يمكن التنبؤ بأفعاله وهو عديم الرحمة. لقد أخبرك، وأخبر سفيرنا، ومبارك بأنه لن يهجم على الكويت. لقد أخبر الجميع ولكنه كذب.

الملك فهد: أتفق مع ما تقول. من المحتمل أن يهجم العراق، ولكن بعد ذلك الغزو ربما لن يحدث. لهذا من المهم أن نعمل مع فريقكم على خطة شاملة تضمن النجاح.

الرئيس: حسنا، علينا أن نضع الخطط. ولكن علينا أن ننظر لهذا بشكل أكثر الحاحا. علينا أن نضع تلك القوات هناك بأسرع وقت وإلا فإن صدام، الممتلئ بالنصر، سيستولي على حقول النفط والمنطقة الشرقية. وبدون تعزيزات، لا شيء سيمنعه عسكريا.

الملك فهد: أتفق معك، ولكن وجهة نظري مستندة للمعلومات التي لدينا. نعتقد أن لدينا بضع أيام للتنسيق، ولوضع خطة محكمة وناجحة. هذا كل ما أريده. خطة محكمة ستكون ناجحة وتحل المشكلة مرة واحدة وإلى الأبد.

الرئيس: أتفق. سنرسل الفريق حالا. نقطة أخرى أود أن أطرحها هنا تتعلق بكلمة شرف. أمن المملكة العربية السعودية حيوي جدا – أساسي – بالنسبة للولايات المتحدة وبالنسبة لمصالح العالم الغربي. وأنا عازم على أن صدام لن يفلت من هذا العار. عندما نضع خطة، عندما نكون هناك، سنبقى هناك حتى يطلب منا المغادرة. هذه كلمتي الرسمية حول هذا. لقد تعبت وسئمت من صدام وأكاذيبه على الدول الأخرى.

ومن وجهة نظر اقتصادية، علينا أن نبقى معا ونحتاج أن نفرض ذلك بقوة. لقد تحدثت مع الرئيس أوزال [الرئيس التركي آنذاك توركت أوزال] والناتو يأخذ موقفا جماعيا. تركيا عضو في الناتو. والناتو يرى أن هذا الوضع عاجل بشكل كبير.

الملك فهد: أتفق مع جميع ما قلته، بصورة عامة وخاصة. كل ما أريده هو أن نضع خطة محكمة، خطة منسقة لتكون ناجحة مئة بالمئة.

الرئيس: أتفق، والفريق في طريقه. نحن أيضا حركنا اسطولنا والفرنسيين والبريطانيين حركوا سفنهم نحو الخليج. نحتاج لعمل متضافر حول العقوبات الاقتصادية. نحن ندفع بالفصل السابع في الأمم المتحدة لاحكام العقوبات. الجميع عليه أن يتعاون لاخضاع هذا الرجل على ركبتيه اقتصاديا. لقد تحدثت مع رئيس الوزراء الياباني، والرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني ومستشار ألمانيا الغربية وجميعهم إلى جانبكم. وقد أعربوا جميعهم عن الغضب لما جرى للكويت وللتهديدات ضد السعودية، أصدقائنا المقربين جدا.

الملك فهد: أتفق مع كل ذلك بكل اخلاص. أشكرك على كل ما قلته. وأنا على يقين أن هذا الرجل سينتهي بجهودنا.

الرئيس: أريدك أن تعرف أنني قد خاب ظني من بعض الأصدقاء العرب. لن أذكر أي أسماء في هذه المكالمة. أفهم أن هناك بعض الضغوطات التي يمارسها صدام على هذه الدول. ولكن هذه الخيبة يشعر بها الجميع في أميركا، في الكونجرس وغيره. وهذا يجعل العمل مع هذه الدول التي تبرر لصدام صعبا.

الملك فهد: أقدر ما قلت. عندما تكون الأمور صعبة، يرتفع البعض إلى مستوى التحدي بينما يفشل البعض.

الرئيس: أحترم كثيرا قيادتك، لهذا نحن مستعدون لتقديم تضحية كبيرة من جانب الولايات المتحدة لدعمكم في أي حال. هناك احساس كبير بالأولوية. سنجعل فريق الخبراء يأخذ طريقه إليكم حالا، وإذا كان ذلك ضروريا، خذ القيادة لتظهر لصدام بكل قوة أنه لن يستطيع أن يتنمر علينا. لدي عظيم التقدير لكم وأعلم أنك في موضع صعب جدا. لهذا لديكم الدعم الكامل من الولايات المتحدة. عندما تنتشر قواتنا، لن يخرجوا قبل تحقيق العدالة. أحييك وأحترمك. ولكن علينا أن نعمل على الجبهتين الاقتصادية والعسكرية.

الملك فهد: أود أن أنقل تحيات حكومتي وشعبي. عندما سمعنا تصريحكم، أدركنا أن الولايات المتحدة هي خير صديق للمملكة العربية السعودية.

الرئيس: حسنا، نود أن نفعل المزيد وبأسرع وقت. أعتقد أن هذا لمصلحتكم ولمصلحة العالم. إلى اللقاء واحترامي. وأرجوك اتصل بي في أي وقت ليلا أو نهارا.

الملك فهد: كلمة شكرا لا تكفي. أثمن غاليا صداقتك. أثمن الصداقة التي لدى السعودية مع قائد العالم الذي يقف مع الحق بكل مصداقية.

الرئيس: بوركت وبوركت بلادكم.

الملك فهد: أنت صديقي المقرب جدا.

الرئيس: أشعر أنني جنبا إلى جنب معك ونحن نواجه هذه المشكلة الرهيبة. شكرا لك وإلى اللقاء.

[انتهى]

قبيل انطلاق "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت 17 يناير 1991

انطلقت أولى عمليات حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي والتي أطلق عليها اسم "عاصفة الصحراء" يوم الخميس 17 يناير 1991، واستمرت حتى إعلان التحرير في يوم 26 فبراير 1991، واشترك فيها جيوش من 32 دولة في صفوف قوات التحالف الدولي، لا شك أن ذلك تطلب الكثير من الجهود والعمل الدبلوماسي للتوفيق بين وجهات النظر واقناع الدول المترددة وتوفير متطلبات تلك الجيوش من العتاد والسلاح والامدادات وغيرها. في هذه المجموعة من الوثائق التي توثق اتصالات الرئيس بوش مع عدد من قادة دول التحالف، نلاحظ اقتراب موعد الحرب، وأجواء تلك الأيام التي خيم عليها اليأس من التوصل لحل دبلوماسي يبعد شبح الحرب.

المكالمة الأولى

بين الرئيس بوش والرئيس التركي أوزال

12 يناير 1991 (5 أيام قبل العملية)

بوش: توركت، كيف حالك؟

أوزال: بخير، شكرا لك، كيف حالك؟

بوش: ما الجديد؟

أوزال: رأيت للتو تصويت الكونغرس لديكم.

بوش: أنا سعيد بذلك، أتمنى أن يتم قراءة النتيجة بوضوح في بغداد.

أوزال: أعتقد ذلك، الاثنين سيذهب [أي صدام] إلى برلمانه الصوري [اللعبة].

بوش: هل سمعت عن دي كوييار؟ [الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك]

أوزال: كلا، لكن سمعت أنه في وضع انتظار لما سيسفر عنه تصويت الكونغرس لديكم.

بوش: إذا أقروا الانسحاب الجزئي، سنحتاج لاستشارة، نحن لا يمكن أن نقبل بأنصاف الحلول.

أوزال: نعم، ونحن ناقشنا ذلك عندنا.

بوش: وأيضا يا توركت، إذا بدأ [صدام] بالانسحاب، علينا أن نراقب ذلك، علينا أن نتأكد أنه انسحاب حقيقي، وعلينا أن نخبره أننا سنفعل ذلك، إذا كان غير جاد، ستؤدي لنتائج وخيمة.

أوزال: إنها أوقات صعبة، سنعرف يوم الاثنين.

بوش: أنا لا زلت عازما، إذا لم ينسحب، فسنستخدم القوة. سيكون هناك بعض المحاولات في الدقائق الأخيرة، ولكننا لن نتراجع، أنا لن أتراجع.

أوزال: بالتأكيد، بعد تصويت الكونغرس لا يمكنك التراجع.

بوش: مقابلتك في الواشنطن تايمز و سي ان ان كانت جيدة. شكرا لاتصالك.

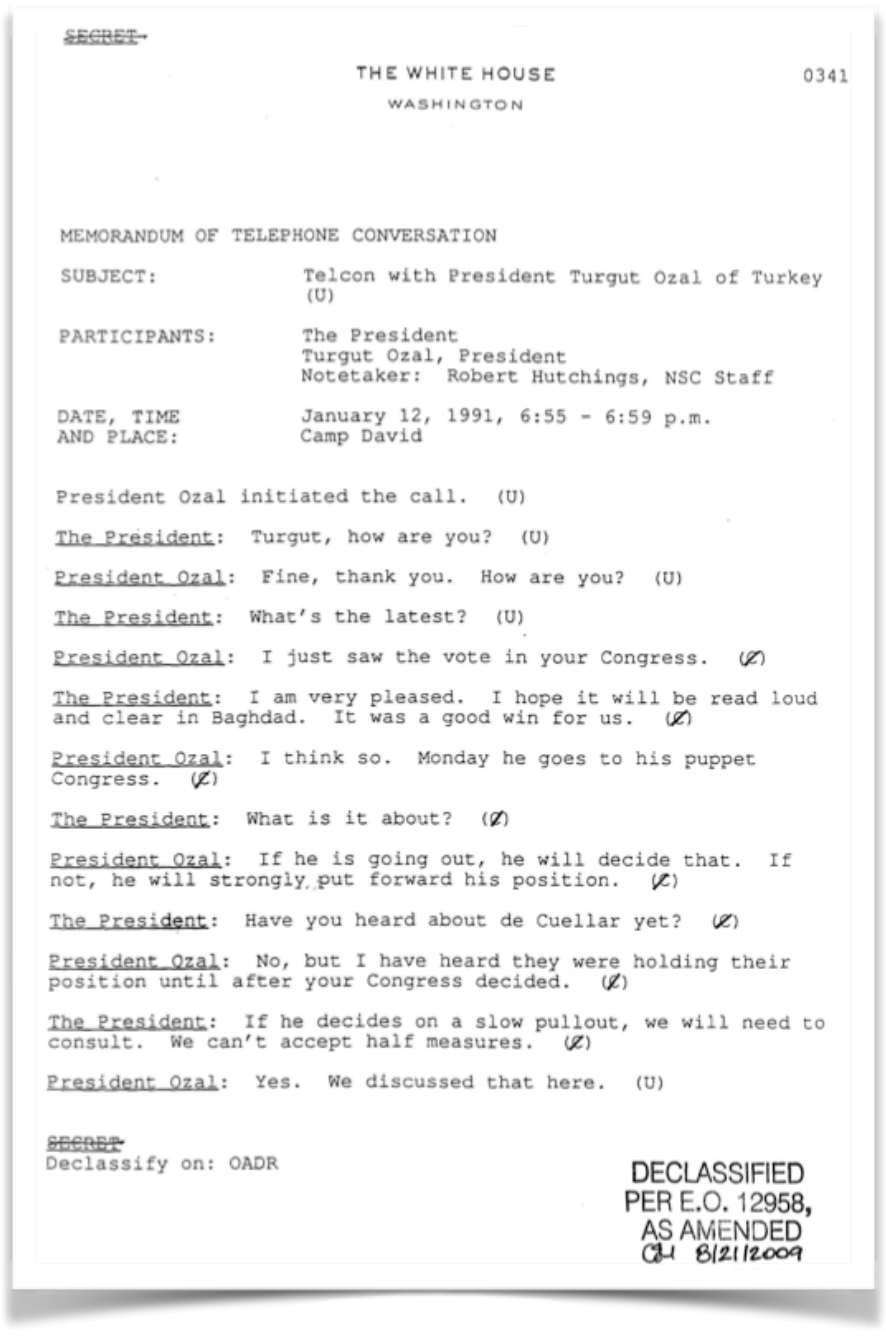

~~SECRET~~

THE WHITE HOUSE
WASHINGTON

0341

MEMORANDUM OF TELEPHONE CONVERSATION

SUBJECT: Telcon with President Turgut Ozal of Turkey (U)

PARTICIPANTS: The President
Turgut Ozal, President
Notetaker: Robert Hutchings, NSC Staff

DATE, TIME AND PLACE: January 12, 1991, 6:55 - 6:59 p.m.
Camp David

President Ozal initiated the call. (U)

The President: Turgut, how are you? (U)

President Ozal: Fine, thank you. How are you? (U)

The President: What's the latest? (U)

President Ozal: I just saw the vote in your Congress. (C)

The President: I am very pleased. I hope it will be read loud and clear in Baghdad. It was a good win for us. (C)

President Ozal: I think so. Monday he goes to his puppet Congress. (C)

The President: What is it about? (C)

President Ozal: If he is going out, he will decide that. If not, he will strongly put forward his position. (C)

The President: Have you heard about de Cuellar yet? (C)

President Ozal: No, but I have heard they were holding their position until after your Congress decided. (C)

The President: If he decides on a slow pullout, we will need to consult. We can't accept half measures. (C)

President Ozal: Yes. We discussed that here. (U)

~~SECRET~~
Declassify on: OADR

DECLASSIFIED
PER E.O. 12958,
AS AMENDED
CH 8/21/2009

المكالمة الثانية

بين الرئيس بوش ورئيس الأرجنتين

14 يناير 1991 (3 أيام قبل العملية)

بوش: مرحبا، هذا جورج بوش يتحدث، هل تسمعني السيد الرئيس؟

كارلوس منعم: نعم عزيزي الرئيس..

بوش: نحن نحاول حتى آخر دقيقة تجنب الحرب، علي أن أخبرك بأن تقرير وزير الخارجية غير مشجع في هذا الاتجاه. حتى الآن لا أرى أي تقدم من الجهود الدبلوماسية يمكن أن يعتمد عليها. من واجبي أن أعلن أن الولايات المتحدة وحلفائها يقفون معا بكل قوة. كما أن 15 يناير لا يصلح لبدء العمليات العسكرية، انه يوم مهم كما نعتقد. لقد حاولنا ابلاغ صدام بكل وضوح وعبر عدة قنوات ما هي المخاطر عليه إذا بدأت قوات التحالف استخدام القوة ضده. لذا، أتمنى أن أسمع منك تقارير أكثر تفاؤلا يا صديقي، ولكنني حتى الآن غير متفائل.

منعم: استلمت تقريرك بكل وضوح، عزيزي جورج، نحن أيضا قلقون. إذا كان هناك أي شيء يمكن فعله، تأكد أنك تستطيع الاعتماد على الحكومة الأرجنتينية. وأريد أن أقول لك بأننا متضامنون معكم تماما في هذه اللحظة.

بوش: هذا تصريح كريم ومهم جدا لصداقتنا وللتحالف، أنا ممتن لك. انهم يتظاهرون ضدي الآن، ويتهمونني بأنني أريد الحرب. لا أحد عاقل يريد الحرب، ولكن إذا فرضت علينا فسنفعل أفضل ما لدينا. شكرا لك يا صديقي.

المكالمة الثالثة

بين الرئيس بوش والمستشار الألماني هيلموت كول

16 يناير 1991 (يوم واحد قبل العملية)

بوش: هيلموت، كيف حالك؟

كول: جورج، ببساطة أردت الاتصال في هذا الوقت. أعلم مدى صعوبة الوضع عليك الآن. أردت أن أعبر عن عمق صداقتنا وتفهمنا لما يجري. أتمنى أن تنتهي الأمور على خير.

بوش: انه أمر جيد أن تتصل.

كول: أتمنى كذلك أن يلتزم الجميع بالاستمرار في تقديم الدعم.

بوش: دعني أقول لك انه من الواضح بشكل متزايد أننا مقبلون على استخدام القوة. لا يوجد أي دليل على أن صدام مستعد للقيام بما يتوجب عليه القيام به - وهو الخروج من الكويت. لا دليل على وجود تسوية. لقد قمنا بتحركات دبلوماسية تلو الأخرى. لذا توصلت لقناعة، إلا في حالة وجود تحركات دبلوماسية أخيرة، فإن تلك القوة ستستخدم.

كول: الكرة في ملعب صدام ليقرر، وأنا لا أحمل الكثير من الأمل.

بوش: أود أن أقترح بأننا سنتصل على سفيركم قبل البدء الفعلي للعمليات العسكرية، بذلك ستكون لديك معرفة مسبقة، وهو سيخبرك مباشرة.

كول: أتفق تماما، هذا اقتراح جيد. أنا ممتن لك. سأكون مستعدا في أي وقت ليلا أو نهارا.

بوش: جيد، من المهم أن يبقى ذلك سرا، وإلا ستكون حياة الجنود، البحرية، الطيارون، والمارينز في خطر.

كول: بالتأكيد، أتفهم ذلك.

~~CONFIDENTIAL~~ 0536

THE WHITE HOUSE

WASHINGTON

MEMORANDUM OF TELEPHONE CONVERSATION

SUBJECT: Telcon with Chancellor Kohl of Germany (U)

PARTICIPANTS: The President
Helmut Kohl, Chancellor
Notetaker: Robert Hutchings
Interpreter

DATE, TIME AND PLACE: January 16, 1991, 10:23 - 10:28 a.m.
The Oval Office

Chancellor Kohl initiated the call. (U)

The President: Helmut, how are you? (U)

Chancellor Kohl: George, I simply wanted to call at this moment. I know how difficult it is for you. I wanted to offer a word of friendship and understanding in the present situation. I hope everything will turn out as something good. (U)

The President: It is very thoughtful of you to call. (U)

Chancellor Kohl: I also hope all sides will continue to extend their support. (U)

The President: Let me tell you that it looks increasingly like we will have to use the force that was indicated in the last UN resolution. There is no evidence that Saddam Hussein is prepared to do what fundamentally he must do -- get out of Kuwait. There is no evidence of compromise. We have had diplomatic initiative after diplomatic initiative. So I have concluded, barring some last diplomatic initiative, that force will have to be used. (C)

Chancellor Kohl: It is up to Saddam Hussein to decide, and I don't hold out much hope. (C)

The President: I would like to suggest that we contact your Ambassador prior to the actual application of force, so that you will have some advance notice. He can get in touch with you right away. (C)

Chancellor Kohl: I agree completely. That is a good suggestion. I am very grateful. I can be reached any time night or day. (U)

The President: Good. It is important that what I have told you be held in close confidence. Otherwise, the lives of soldiers, sailors, airmen, and marines could be at risk. (C)

~~CONFIDENTIAL~~
Declassify on: OADR

DECLASSIFIED
PER E.O. 12958,
AS AMENDED

صورة من وثيقة الاتصال بين الرئيس بوش والمستشار هيلموت كول

المكالمة الرابعة

بين الرئيس بوش ورئيسة الفلبين

17 يناير 1991 (يوم انطلاق عاصفة الصحراء)

بوش: مرحبا.

أكينو: مرحبا السيد الرئيس، كنت أشاهدك على التلفاز للتو. أردت أن أؤكد دعم الشعب الفلبيني لكم.

بوش: نحن شركاء في تحالف جدي في النصف الآخر من العالم. أنا سعيد جدا بجهود حلفائنا. كيف هي الأمور معكم؟

أكينو: كما تعلم، أقمنا وحدة طبية هناك ضمن جهودنا في التحالف.

بوش: رائع، كم هذا جميل، أنا سعيد جدا باتصالك. أعلم أن استخدام القوة أمر صعب، ولكن مع التعنت العراقي لم يبق مجال للمضي قدما نحو السلام، لم يكن أمامنا خيار آخر. أنا ممتن كثيرا لدعمكم.

أكينو: بالتأكيد أتمنى الأفضل. أعتقد أنك فعلت الصواب واستنفدت جميع الجهود السلمية.

بوش: شكرا.

أكينو: نتمنى أن تنتهي هذه الأزمة بأسرع وقت حتى نتمكن من العودة لأعمالنا العادية.

بوش: لا شك أن أزمة الخليج هذه قد أثرت على أسعار البترول. أنا متأكد أنها أثرت سلبيا على اقتصاد بلادكم.

أكينو: هذا صحيح. ولدينا 600 ألف فلبيني يعملون في مجال النفط في منطقة الشرق الأوسط. أعلم أنك مشغول، أردت فقط أن أؤكد لك دعم حكومة الفلبين، نحن معكم.

بوش: شكرا.

المكالمة الخامسة

الرئيس بوش والرئيس غورباتشوف

18 يناير 1991 (بعد العملية بيوم)

بوش: ميخائيل، كيف حالك؟

غورباتشوف: مساء الخير جورج، وتهانينا. هذه ليست أيام عادية لكلينا.

بوش: صحيح، انها أوقات معقدة.

غورباتشوف: حسنا، أريد بالطبع بداية مناقشة الوضع في الخليج الفارسي.

بوش: سأكون سعيدا بتزويدك بآخر الأخبار من جهتنا، وأن أسمع منك.

غورباتشوف: أريد أن أقول بأن شكوكنا حول صدام حسين أنت وأنا قد ثبتت صحتها. انه من أولائك الأشخاص الذين لا ينفع معهم سوى القوة. أتفهم تماما العبء الذي تحمله شعوب العالم. الآن، العمليات بدأت والأمور تتطور، علينا أن نفكر في الخطوة التالية.

بوش: هذا صحيح. أتمنى أن نتفق جميعا على حل يتوافق مع حلول الأمم المتحدة.

غورباتشوف: في تصريحي، أعدت تأكيد موقفنا وفقا لمبادئنا. قلت بأن اللوم يقع على صدام حسين، وهذه الحرب أصبح من المستحيل تفاديها. قلت أيضا بأن على العراق الانسحاب من الكويت والامتثال لقرارات الأمم المتحدة.

بوش: أعتقد انه تصريح رائع.

غورباتشوف: الآن هذه الحرب بدأت، وأولوياتنا هي أن تكون قصيرة ولا تتوسع.

بوش: أنا قلق بشأن ذلك أيضا. عندما أطلق صدام الصواريخ على إسرائيل، كان بذلك يحاول توسيع الحرب.

غورباتشوف: صحيح، وأعتقد أن موقفك جيد. نصيحتك للإسرائيليين كانت صحيحة وفي التوقيت المناسب.

بوش: نحن نحاول أن نتوقع ما الذي سيفعلونه، وأتمنى أن لا يشجع ذلك على توسيع دائرة الحرب وتورط الآخرين فيها.

غورباتشوف: صحيح، وأعتقد أن هذا بالتحديد ما يريده صدام.

بوش: أنا قلق بشأن المعادلة الأردنية، ما رأيك؟

غورباتشوف: أولا، يومان من العمليات العسكرية الساحقة نقلت الوضع إلى مرحلة جديدة. قبل ذلك كان صدام يظهر الحماس والتهديد والسلوك العدائي، الآن يمكننا الحديث عن خسارته السياسية. ثانيا، مع حجم التدمير الهائل الذي أصاب قواته ومصانعه، لدينا عراق جديد، أي طموحات متهورة لديه في المنطقة لم يعد لها أساس. أعتقد بأن هناك نصرا مهما قد تحقق. هذا النصر مهم بالنسبة لك وللعام، لقد تم تلقين المعتدي درسا قاسيا. الآن جورج، فكر في هذا، ما الهدف من استمرار العمليات العسكرية؟ تكلفة هذه العمليات العسكرية والصواريخ والطلعات الجوية ستخلف ضحايا في القوات الأمريكية أكثر من العراق. أعلم أنك لا تريد ذلك، ليس في صفوف القوات الأمريكية فقط، ولكن في صفوف المدنيين أيضا.

بوش: بالضبط. أشعر تماما بذلك.

غورباتشوف: هذا حديث مهم جدا. الآن ما الذي سيحدث إذا استمر القصف، القصف ضد الشعب. هذه العمليات قد تغير من شكل الحرب. وأنا لا أستهين بصدام حسين. فربما يكون لديه امكانات عسكرية أخرى. بعد كل ما حدث اليوم، أبلغت سفيرنا في بغداد أن يتصل بصدام حسين ويسأله: إذا كانت هناك هدنة، فهل لديه استعداد للانصياع والانسحاب من الكويت؟ لقد طلبت إجابة عاجلة، وفي هذه الأثناء، أردت أخبرك بهذا الاتصال. وسؤالي لك، إذا هو وافق، مع صعوبة افتراض حصول ذلك، هل لديك استعداد لقبول الهدنة ووقف العمليات العسكرية. وإذا رفض صدام هذا العرض، سأعلن ذلك على الملأ، على الناس أن تعرف مع من يتعاملون. أنا أيضا أعلم أنك قلق حول امكانية أن ينسحب صدام من الكويت بسلام، فهو لديه عدة خيارات عسكرية لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط. ولكن تم الاهتمام بهذا الأمر. وفي هذا الوضع الجديد، سنواصل التعاون مع مجلس الأمن والتعليمات الجديدة حول الشرق الأوسط. هذا ما أردت قوله.

بوش: دعني أرد ببعض التفاصيل. في البداية، ليس لدينا دليل على أنه سيقبل عرضك. ثانيا، التصور بأن تفوقه العسكري الذي جعله يتعامل بعنجهية في الشرق الأوسط تم تدميره غير صحيح. فكثير من قوته العسكرية لا تزال فعالة. انه لا يزال بامكانه تشكيل خطر على جيرانه. ما ينبغي علينا القلق بشأنه في أي وقت خلال فترة وقف العمليات العسكرية هو التالي: هل ستصنع منه هذه الهدنة بطلا في الشرق الأوسط؟ في هذه المرحلة، وبعد أن هاجم إسرائيل ولا يزال يطلق صواريخ سكود ويستخدم الحرس الجمهوري، هذا يجعلني أشعر أنه سيحقق انتصارا من خلال هذه الهزيمة. هناك أمر آخر يقلقني. التحالف العسكري في هذه المرحلة في أوج اندفاعه، بما فيهم العرب. سيشعرون حتما بأن وقف العمليات العسكرية الآن انتصار لصدام حسين. سيضعهم هذا في موضع ضعف باعتقادي. سيكون ذلك بمثابة ما قلناه سابقا - عدم تسوية. لذلك أعتقد أن هذا العرض سابق لأوانه، ولكن ميخائيل، دعني أضيف ملاحظة شخصية. أنا قلق بشأن خسارة الأرواح كما ذكرت، ولكننا محظوظون جدا حتى الآن . أقصد بأننا نستهدف بكل حذر ونحسب الأهداف بدقة لحماية المدنيين، بعكس ما فعله هو عندما هاجم إسرائيل أمس. نحن نحرص على تجنب المواقع الدينية، المساجد، المدارس، المستشفيات ومراكز

التجمعات المدنية. نحن نحلل أهدافنا ونستهدف بدقة شديدة وقد نجحنا في ذلك. لا أحد مثلنا، ليس هناك متعة فيما يجري على الاطلاق. أعتقد بأننا حاليا في موقف لحل هذه المشكلة. ولكن علي أن أقول أنه ينبغي علينا البقاء ومواصلة المهمة حتى يتضح تماما أنه سيذعن وينسحب من الكويت بلا شروط. سأكون مهتما لما سيقوله سفيرك. لكن أكره أن أبقي الأمل لصدام حسين، ولا أعتقد أن ترضي تلك المحادثات التحالف. ومع ما فعله أمس بمهاجمة إسرائيل بصواريخ اخترقت المدن، تعقدت الأمور أكثر. إذا توقف القتال الآن، سيقول بأن صواريخه على إسرائيل هي التي وضعت نهاية للحرب وصنعت له هذا النصر. هذا سيضع نهاية للنظام العالمي الجديد الذي نريده أنا وأنت. بدلا من إذلاله، سيتبجح بالنصر، والآخرين سينظرون للأمر كذلك. إنني أفكر في مصر عندما أقول ذلك. هذا ما أفكر به، وأعتقد أنه يعكس تفكير شركائنا في التحالف، مع أنني لم أتحدث معهم حول ما ذكرت. لا أحد منا يريد سحق العراق، فعراق ضعيف وغير مستقر سيجعله هدفا للهجوم من جيرانه. لا نريد أن نرى ذلك وسنعمل معك ومع الآخرين لضمان عدم حصول ذلك.

غورباتشوف: أولا، أكرر، سنكون معك حتى النهاية، ملتزمون للنهاية. سنحافظ على نفس موقفنا من نظام صدام حسين. الحقيقة هي بما أن العمليات العسكرية قد بدأت، فاللوم كله يقع على صدام. الاختلاف بيننا كالتالي. أنت تعتقد أن العراق سيعود بقوة عسكرية كبيرة يمكن أن تمثل تهديدا لجيرانه، وهذا لا يتوافق مع قرارات الأمم المتحدة. ولكن، أرجوك جورج، ركز على النقطة المركزية التي أتحدث عنها هنا. المرحلة الأولى من العملية ضد صدام حسين تحققت بنجاح مرضي وجلبت حلولا عملية واستراتيجية. أنت وأنا متفقين لو أن صدام انسحب من الكويت قبل أسبوع، فإن المفاوضات كانت ستنطلق. أولا عليه أن ينسحب. فإذا انسحب الآن من الكويت، سيكون ضعيفا، لا يشكل خطرا، عديم القوة لعدة سنوات قادمة. سيكون ذلك درسا للجميع.

[انقطع الاتصال بينهما، ثم عاد بعد فترة، فمازح غورباتشوف بوش بقوله : كنت أظن أن لدينا مشكلة في الاتصالات، ولكن تبين أن المشكلة لديكم في واشنطن أيضا، فرد عليه بوش قائلا، هذا يحدث دائما، لدينا مشكلة، نستطيع أن نضع رجلا على القمر، ولا نستطيع إجراء اتصال مع موسكو]

غورباتشوف: هناك احتمالين، الأول، أفترض أن قرارات الأمم المتحدة قد تحققت، الثاني هو امكانية استمرار استخدام القوة والعلميات القتالية في مرحلة جديدة. وهذا يعني المزيد من خسارة الأرواح. علينا أن نفكر في العواقب السياسية على المدى البعيد. علينا أن نفكر في ضياع الفرصة. لذلك جورج، أنا قلق بشأن عدم تضييع الفرصة الآن والتي ستحقق أهدافا استراتيجية. لقد لقنا المعتدي درسا. تعاوننا الأميركي-السوفييتي وقيمنا الروحية المشتركة، تدعونا لفعل الصواب. توقف عند هذه المرحلة. أنا أفكر بالخسارة في صفوف القوات الأمريكية وبين الضحايا والجنود العراقيين.

بوش: أتفهم قلقك وأشاركك إياه. ولكن أنا قلق من أننا إذا توقفنا الآن ولم نكمل المهمة المتوافقة مع قرارات الأمم المتحدة، فإن هذا الرجل سيعلن النصر على حساب هزيمة اليهود. هذا سيكون مثالا فضيعا في المستقبل. أتفق معك حول سفك

الدماء. ولكن لا أعتقد أن أهدافنا قد تحققت بعد. لا دليل على امتثاله لقرارات الأمم المتحدة حتى الآن. يستطيع فعل ذلك في أي لحظة لو أراد.

غورباتشوف: أعتقد أننا حظينا بمكالمة طويلة، أتمنى أن نتحدث مرة أخرى قريبا.

بوش: حظ طيب مع كل المشاكل التي لديك في الوطن. الهاتف مفتوح في أي وقت، اتصل متى تشاء.

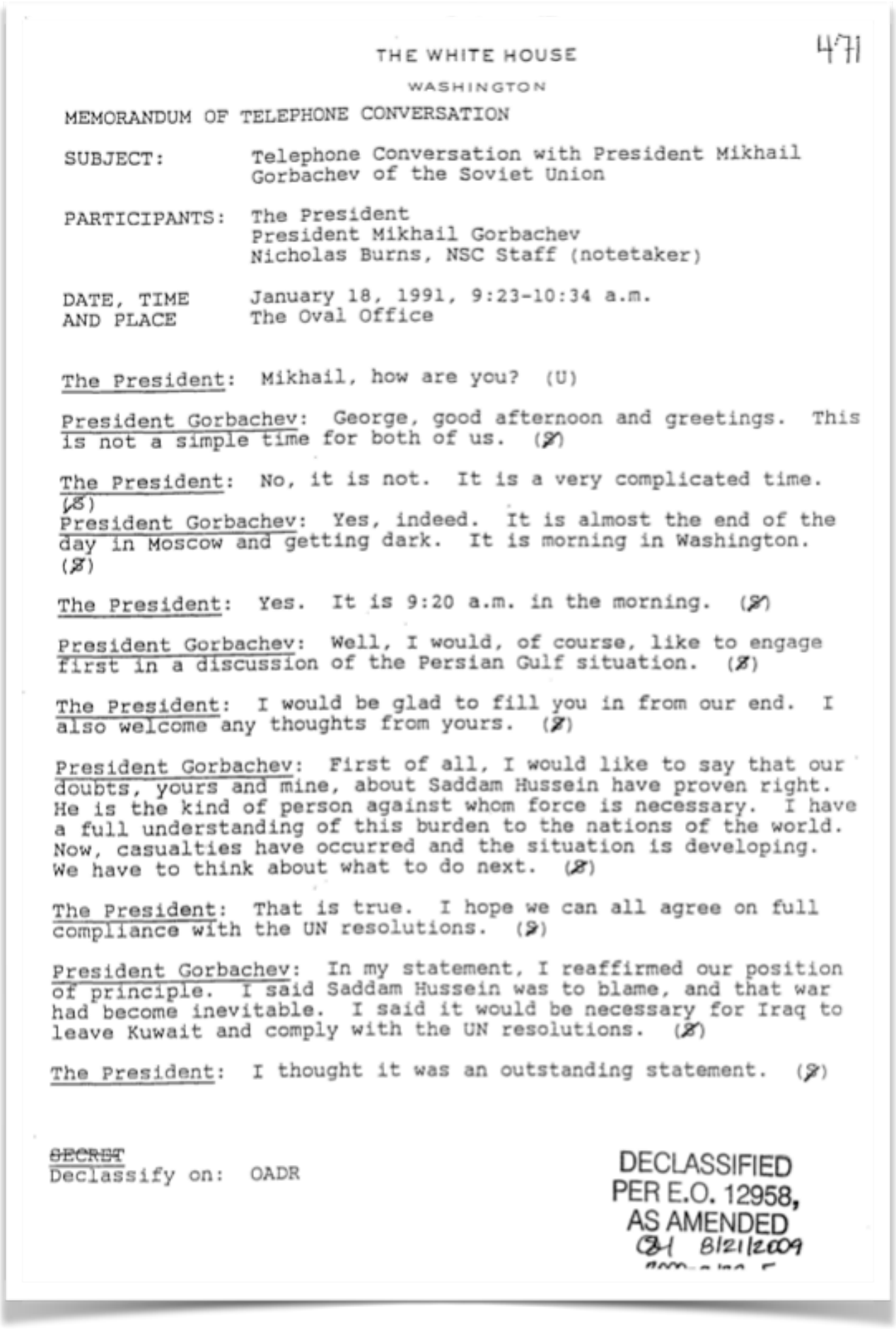

THE WHITE HOUSE

WASHINGTON

471

MEMORANDUM OF TELEPHONE CONVERSATION

SUBJECT: Telephone Conversation with President Mikhail Gorbachev of the Soviet Union

PARTICIPANTS: The President
President Mikhail Gorbachev
Nicholas Burns, NSC Staff (notetaker)

DATE, TIME AND PLACE: January 18, 1991, 9:23-10:34 a.m.
The Oval Office

The President: Mikhail, how are you? (U)

President Gorbachev: George, good afternoon and greetings. This is not a simple time for both of us. (S)

The President: No, it is not. It is a very complicated time. (S)

President Gorbachev: Yes, indeed. It is almost the end of the day in Moscow and getting dark. It is morning in Washington. (S)

The President: Yes. It is 9:20 a.m. in the morning. (S)

President Gorbachev: Well, I would, of course, like to engage first in a discussion of the Persian Gulf situation. (S)

The President: I would be glad to fill you in from our end. I also welcome any thoughts from yours. (S)

President Gorbachev: First of all, I would like to say that our doubts, yours and mine, about Saddam Hussein have proven right. He is the kind of person against whom force is necessary. I have a full understanding of this burden to the nations of the world. Now, casualties have occurred and the situation is developing. We have to think about what to do next. (S)

The President: That is true. I hope we can all agree on full compliance with the UN resolutions. (S)

President Gorbachev: In my statement, I reaffirmed our position of principle. I said Saddam Hussein was to blame, and that war had become inevitable. I said it would be necessary for Iraq to leave Kuwait and comply with the UN resolutions. (S)

The President: I thought it was an outstanding statement. (S)

~~SECRET~~
Declassify on: OADR

DECLASSIFIED
PER E.O. 12958,
AS AMENDED
8/21/2009

الأيام الأخيرة لحرب تحرير الكويت

تكشف لنا وثائق البيت الأبيض التي تم رفع السرية عنها المزيد من الحقائق والتفاصيل حول الأيام الأخيرة قبل انتهاء حرب تحرير الكويت بعمليات "عاصفة الصحراء"، وكذلك بعد انتهاء الحرب وإعلان تحرير الكويت بهزيمة ساحقة للنظام العراقي البائد، ويظهر لنا بوضوح اصرار الرئيس بوش والملك فهد والرئيس مبارك والرئيس أوزال وغيرهم على عدم السماح لصدام باستغلال أي فرصة للنجاة من هذه الجريمة الفادحة وتحقيق أي نصر وهمي يكذب فيه على العراقيين.

في اتصال هاتفي بين الرئيس بوش والرئيس مبارك يوم 20 فبراير 1991، أي قبل التحرير بستة أيام، يتحدث الرئيسان عن محاولات الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف المستمرة لوقف العمليات العسكرية والتفاوض مع صدام الذي قال أنه على استعداد للانسحاب من الكويت، إلا أن الرئيس بوش كان حازما في ذلك ورفض بشدة بسبب مماطلة النظام العراقي من خلال وضع شروطا مراوغة لهذا الانسحاب المزعوم بعد أن تلقى ضربات موجعة وخسائر فادحة في صفوف قواته التي لم تقاتل كما يقاتل الرجال، وهرب كثير منهم ورفعوا الرايات البيضاء بالآلاف وبكل انكسار يعبر عن بؤسهم من حماقات رئيسهم ومغامراته التي أوصلت بلادهم إلى هذا الوضع المزري، فكان غورباتشوف يعرض على بوش مبادرة جديدة كل مرة بعد لقائه بوزير خارجية العراق آنذاك طارق عزيز، إلا أن بوش كما تظهر الوثائق من خلال حديثه مع مبارك وهيلموت كول وغيرهم، كان يقول له بحزم بأنه ومعه جميع الحلفاء لا يمكن أن يقبلوا بأن يضع صدام شروطا للانسحاب تتمثل بأن يتم ذلك خلال 6 أسابيع، وكان الرئيس مبارك يقول للرئيس بوش بأن أي وقف للعمليات العسكرية في هذا الوقت سيشكل خطورة على قواتنا على الأرض، وكان بوش معجبا جدا بكلام الرئيس مبارك ويقول له بأنك تعرف أفضل كونك ضابطا مخضرما.

اتفاق الحلفاء

وفي وثيقة أخرى بتاريخ 23 فبراير 1991، أي قبل 3 أيام من التحرير، يظهر لنا من نص مكالمة بين الرئيس بوش ومستشار ألمانيا الغربية هيلموت كول اتفاقهما على رفض المحاولات المكشوفة التي كان النظام العراقي يحاول من خلالها الحصول على فسحة من الوقت لينظم صفوفه، ويؤكدان على حسن نوايا الرئيس غورباتشوف وتحركاته الكبيرة من أجل وقف الحرب، وكان بوش يقول لكول بأنه يقدر جهود الرئيس غورباتشوف، ولكن المبادرة التي قدمها مؤخرا فيها الكثير من الشروط غير الواقعية، والتي ستؤدي إلى خروج صدام بانتصار وهمي على حساب قوات التحالف، وهو ما لا يقبله أحد في التحالف. يقول بوش حرفيا " أعتقد ان غورباتشوف صادقا في مسعاه، إنه يحاول وقف الحرب ولعب دور بناء"، ويتفق معه كول في ذلك، إلا أن بوش يؤكد لكول أن أي تعطيل لسير العمليات العسكرية حاليا سيؤدي إلى اضعافها وضياع الزخم الكبير الذي تتمتع به قوات التحالف، وهذا غير جيد في هذا التوقيت الذي استطاعت أن تحقق انتصارات باهرة وباتت على مشارف الانتصار الكبير. وفي اتصال آخر تكشف لنا الوثائق اصرار غورباتشوف حتى اللحظات الأخيرة على إيجاد فرصة لوقف الحرب تتوافق مع قرارات الشرعية الدولية وتضمن تحرير الكويت وعودة الشرعية لحكومتها.

أكاذيب صدام

في يوم 23 فبراير 1991، يتصل غورباتشوف بالرئيس بوش ويبلغه بوجود تطورات جديدة عرضها طارق عزيز، فيها تأكيد على استعداد العراق الانسحاب خلال أيام وليس أسابيع كما كان يقول قبل بضعة أيام، إلا أن الرئيس بوش يرد عليه بأنه لا يثق بصدام ولا بنظامه، ويقول له بوضوح "اسمع ميخائيل، في الوقت الذي تتحدث فيه عن هزيمة صدام وتحقق أهداف التحالف وقرارات الأمم المتحدة، صدام يقوم حاليا بتلغيم آبار البترول في الكويت، ويعرض حياة المدنيين هناك للخطر، ويمارس أقسى التعذيب ضد المواطنين، كما أنه يتعامل مع الأسرى بوحشية، بينما الأسرى العراقيين بالآلاف في السعودية يحظون بمعاملة رائعة عند الملك فهد، هذا الرجل يكذب ويعمل على سياسة الأرض المحروقة، ولا يمكن لنا أن نتوقف الآن أو نعطل تقدم العمليات العسكرية، لقد تلقيت للتو تقارير جيدة من الجنرال شوارسكوف". وفي مكالمة أخرى بين الرئيس بوش والرئيس المصري مبارك في يوم التحرير 26 فبراير، وقبل ساعات من إعلان النصر يهنئ مبارك نظيره الأمريكي بوش بما تم تحقيقه من نتائج مبهرة، وبأقل قدر من الخسائر، والرئيس بوش يبدي سعادته ويشكر مبارك على الدور الكبير لقواته على الأرض، ويؤكد له أن الخسائر جاءت أقل بكثير مما كان متوقع، والحرب تمت بأسرع مما كان متوقع أيضا. ويبدو من المكالمة أن الأمور لم تكن محسومة بعد، فنجد الرئيس مبارك يقول لبوش، لننتظر يومين أو ثلاثة وسينتهي كل شيء حسب المعلومات التي لدي. إلا أن ما حدث بعد ذلك من انهيار تام للقوات العراقية أكد أن صدام أضعف بكثير من الصمود أكثر.

تهنئة

في مكالمة أخرى بتاريخ 27 فبراير 1991، بعد إعلان تحرير الكويت وطرد المحتل الغازي من جميع الأراضي الكويتية، يتلقى الرئيس بوش اتصالا هاتفيا من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، يهنئه على هذا النصر الساحق في وقت قياسي وبخسائر قليلة. ويتحدثان عن الوضع في الكويت بعد قيام المجرم صدام بحرق آبار البترول الكويتية، وتحويل سمائها إلى غيمة ضخمة من الدخان، ويصف الرئيس بوش صدام بأنه همجي ومجرم وكاذب، وأنه لم يكن يثق به أبدا ولم يكن ليسمح بتوقف العمليات في منتصف الطريق قبل اتمام المهمة كاملة، ولم يكن ليعرض حياة آلاف الجنود المشاركين في قوات التحالف للخطر.

وفي اتصال آخر بتاريخ 28 فبراير 1991، يتحدث الرئيس بوش مع الملك فهد بن عبدالعزيز ويتبادلان التهاني بالنصر الكبير، ويناقشان ما الذي ينبغي فعله بعد توقف العمليات العسكرية. نجد الرئيس بوش يسأل الملك فهد: ما رأيك في فرص بقاء صدام في السلطة أو طرده من قبل العراقيون؟ فيرد عليه الملك فهد "قبل الأزمة نعرف أن الشعب العراقي لم يكن داعما لصدام، لكن أحدا لم يكن ليجرؤ على فتح فمه بسبب القمع الرهيب. لكن الآن، لدينا قصة مختلفة وواقع مختلف. هذا ربما يقود لشيء ما". ويقول بوش: إذا كان هناك أي شيء يمكن للولايات المتحدة فعله فأنا سأكون مسرورا بأن أسمع منك، نحن لسنا ضد الشعب العراقي، ولكنني لا أرى أي تقدم يمكن أن يحدث في علاقاتنا مع العراق بوجود صدام في السلطة.

وفد الكويت

تكشف لنا الوثائق أيضا الحديث الذي دار في اجتماع الرئيس بوش مع الوفد الكويتي برئاسة سفير الكويت في واشنطن آنذاك، بطل من أبطال التحرير الشيخ سعود الناصر الصباح والوفد المرافق له بحضور عدد من مستشاري بوش. وذلك بعد يومين من إعلان تحرير الكويت، في 28 فبراير 1991 تحديدا في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض. يبدأ الاجتماع بتعليق من الرئيس بوش، يتحدث فيه عن تحرير دولة الكويت وعودة النظام الشرعي إلى الحكم، ويقرأ عليهم ملخصا من تقرير الجنرال بوومر بعد دخوله لمدينة الكويت. بعد ذلك يتحدث الشيخ سعود الناصر الصباح ويشكر الرئيس بوش والشعب الأميركي بإسم القيادة الكويتية والشعب الكويتي، ويقول: بعد سبعة أشهر مرهقة ومليئة بالمعاناة، يسعدني أن أنقل تحيات صاحب السمو الأمير لكم. ويرد عليه بوش أنه يريد الاتصال بسمو الأمير الشيخ جابر ولكنه يعلم أنه مشغول جدا في هذه الأوقات، ويعتقد أنه بحاجة لبعض الوقت لإعادة ترتيب الأمور هناك بعد كل ما جرى. ويطلب من الشيخ سعود نقل تحياته لسمو الأمير وأنه فخور بما تم انجازه في هذه اللحظة التاريخية، وأن يعبر له عن سعادة الشعب الأميركي بإستعادة الشرعية وتحرير الكويت، ويقول: إن المشاهد التي عرضها التلفزيون كانت مؤثرة جدا، ويؤكد له أن الولايات المتحدة مستمرة بالتفاهمات العسكرية مع الكويت، وسيطلعه على التفاصيل التي ستأتي تباعا. ويوضح الشيخ سعود للرئيس بوش جهود الحكومة الكويتية حاليا في إحصاء عدد المواطنين الكويتيين من خلال الهوية الشخصية، وذلك لمعرفة من الذي فقد أو تم أسره أو قتل في هذا الاحتلال الرهيب، ويتسائل بوش: كيف سيمكنكم ذلك من خلال بطاقة الهوية، فكما سمعت ان النظام العراقي استولى على كل شيء وقام بتزوير الكثير من هذه الوثائق، ما يجعل هذا الأمر صعبا.

إلا أن الشيخ سعود الناصر يوضح له بكل دبلوماسية وذكاء ويقول: نحن نعرف الجميع، نحن مجتمع صغير ونستطيع تمييز الوثائق المزيفة، واستطعنا نقل جميع السجلات وهذا موثق مع الأمم المتحدة. ثم يتسائل الرئيس بوش عن الوضع الأمني في الكويت، ويشرح له الشيخ سعود بعض التفاصيل المتوفرة حتى الآن، ويبلغه بعمليات تمشيط مبنى السفارة الأمريكية في الكويت والجهود الكبيرة التي تبذل لتهيئتها وتأمينها، ويحدثه عن خطط عودة المواطنين الكويتيين المتواجدين في الخارج، مؤكدا له أن ذلك قد يستغرق بعض الوقت. ثم يدور بينهما حديث حول عمليات التخريب والنهب والتعذيب وخطف المواطنين الكويتيين من قبل الجنود العراقين، خاصة في الأسبوعين الأخيرين قبل التحرير كما يؤكد الشيخ سعود، ويتسائل بوش عن مصير هؤلاء الناس، ويوضح الناصر أن المعلومات شحيحة حول ذلك، ويؤكد للرئيس أنه ينوي دعوة عدد من أعضاء الكونغرس الأميركي وتنظيم زيارة لهم للكويت، ليشاهدوا حجم الدمار الذي خلفه هذا الاحتلال الهمجي، ربما في الأسبوعين القادمين، ثم يطمئن الرئيس بوش الشيخ سعود بتأكيده أن قواته لن تتخلى عن الكويت وترحل قبل ضمان استقرار البلاد. وينصح بوش بأن تتم دعوة وفود دولية أخرى لتوثيق الواقع على الأرض. بعد ذلك يتسائل بوش حول قيام صدام بنهب ثروات الكويت الثمينة، ويقول أن التقارير التي وصلت إليه تتحدث عن نقل صناديق ضخمة تضم أشياء ثمينة جدا إلى صدام. ويؤكد الشيخ سعود أن جزء من تلك الثروة تم توزيعها من قبل صدام على بعض قادة الدول التي ساندته وحاولت تبرير

جريمته، إلا أن ذلك لن يمر وأن هناك جهودا مع الأمم المتحدة. وأخيرا يسأل الرئيس بوش عن موعد عودة صاحب السمو الشيخ جابر إلى الكويت، ويرد الشيخ سعود بأن ولي العهد ورئيس الوزراء سيعودون الأحد، لمتابعة الأوضاع وتقدير موعد عودة سمو الأمير.

وبهذا تطوى صفحة قاسية من تاريخ الكويت، عانت فيها الكثير، بسبب حماقات ديكتاتور، فتح بتلك الجريمة الرهيبة أبواب الدمار على العالم العربي كله، ستبقى آثارها المدمرة باقية لفترة طويلة.. كما أثبتت الأيام.

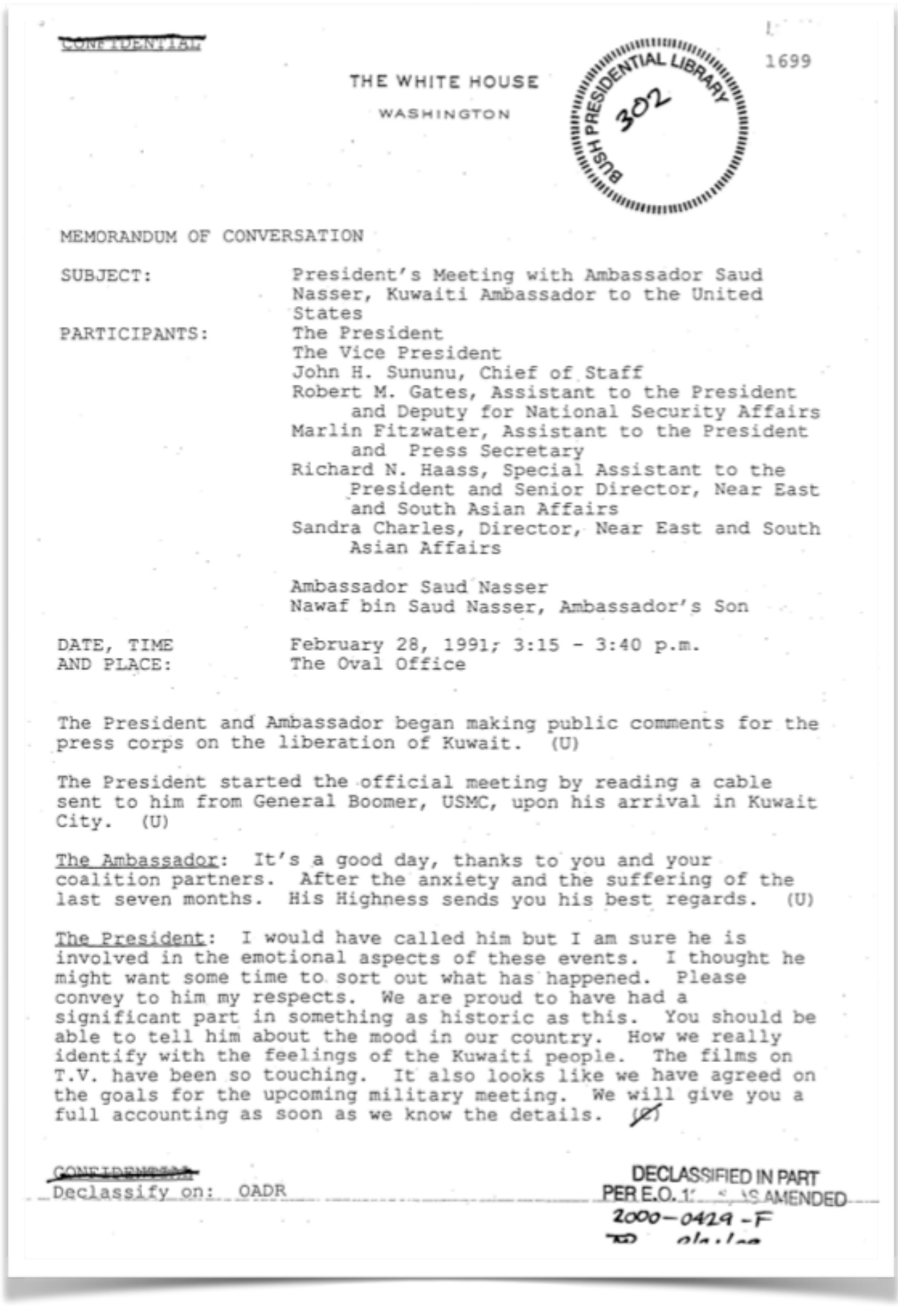

~~CONFIDENTIAL~~

1699

THE WHITE HOUSE

WASHINGTON

BUSH PRESIDENTIAL LIBRARY 302

MEMORANDUM OF CONVERSATION

SUBJECT: President's Meeting with Ambassador Saud Nasser, Kuwaiti Ambassador to the United States

PARTICIPANTS:
The President
The Vice President
John H. Sununu, Chief of Staff
Robert M. Gates, Assistant to the President and Deputy for National Security Affairs
Marlin Fitzwater, Assistant to the President and Press Secretary
Richard N. Haass, Special Assistant to the President and Senior Director, Near East and South Asian Affairs
Sandra Charles, Director, Near East and South Asian Affairs

Ambassador Saud Nasser
Nawaf bin Saud Nasser, Ambassador's Son

DATE, TIME AND PLACE: February 28, 1991; 3:15 - 3:40 p.m.
The Oval Office

The President and Ambassador began making public comments for the press corps on the liberation of Kuwait. (U)

The President started the official meeting by reading a cable sent to him from General Boomer, USMC, upon his arrival in Kuwait City. (U)

The Ambassador: It's a good day, thanks to you and your coalition partners. After the anxiety and the suffering of the last seven months. His Highness sends you his best regards. (U)

The President: I would have called him but I am sure he is involved in the emotional aspects of these events. I thought he might want some time to sort out what has happened. Please convey to him my respects. We are proud to have had a significant part in something as historic as this. You should be able to tell him about the mood in our country. How we really identify with the feelings of the Kuwaiti people. The films on T.V. have been so touching. It also looks like we have agreed on the goals for the upcoming military meeting. We will give you a full accounting as soon as we know the details. (C)

~~CONFIDENTIAL~~
Declassify on: OADR

DECLASSIFIED IN PART
PER E.O. 1[illegible] AS AMENDED
2000-0429-F

عدد من الجنود العراقيين لحظة استسلامهم لقوات التحالف الدولي

فهرس المحتويات

أول مكالمة هاتفية بين الرئيس بوش والملك فهد..... 2

المكالمة الثانية بين الرئيس بوش والملك فهد..... 6

قبيل انطلاق "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت 17 يناير 1991..... 12

الأيام الأخيرة لحرب تحرير الكويت..... 22